يتورعون من هذا التعريب تورُّع علماء عصرنا اللغويين بل كانوا كلما رأوا كلمة لا مرادف لها في لغتهم استعملوها بلا توقف. وهذه معجمات اللغة شاهدة بما فيها من مئات الالفاظ الدخيلة التي منها عدد لا تخلو العربيَّة من مرادف لهُ. ومع ذلك فقد استعملوهُ. ولو جرت مباحثة في ايامهم على ايجاد مرادف للفظة « مدام » لمَّا تردَّدوا ان يقولوا: يجب اتخاذها بلفظها وجعلها عربيَّة. ولما اجهدوا قريحتهم بايجاد مرادف لها على غير طائل كما جرى في ايامنا حيث اختار بعض الباحثين لفظة آنسة للمدام وعقيلة للمدام. وكل خبير يعلم ما بين الاصل وهاتين الكلمتين من الفرق الجسيم فهما لا تؤديان اصلًا معنى مدام وازيل ومدام فضلًا عن صعوبة استعمالها في التخاطب

فللوصول الى هذه الغاية يحسن بمشرقكم الاغر الذي يخدم الآداب والعلوم خدمةً جليلة ان يفسح في صفحاته مكانًا لهذا البحث المهم المفيد يعرض فيه على اللغويين بعض الكلمات العاميَّة والاجنبيَّة فيتكرَّمون باجوبتهم وينشر منها المشرق ما كان سديدًا وجديرًا بالذكر فيجري على الالسنة وتدوِّنهُ اقلام الكتاب. فان راق لكم هذا الاقتراح فاكرموا بنشر ما يأتي فاتحةً لتلك المباحث ولكم الفضل

كيف يؤدَّى بالعربيَّة معنى هذه الجملة ؟

Bossuet est un homme de génie.

ماذا يرادف هذه الكلمات الاجنبية والعامية ؟

كَراف (اناء للماء الخ) — جاط — كَبَّاية — سوبيرا (اناء الشوربة) — طرَّاحة (مثل فراش صغير للجلوس)

(المشرق) اننا ندعو اللغويين من قرَّائنا الى الجواب عن الاسئلة السابقة. وان تحرَّجوا اجبنا بما نراهُ أقرب الى الصواب

العوائد اللبنانية

لحضرة الاب يوسف تاقي احد اساتذة مدرستنا الكليَّة (تابع لما سبق)

تربية اهل لبنان لبنيهم

لقد اصاب من شبَّه الولد الحدث بالغرسة الصغيرة تلويها وتقوّمها فتلين وتستقيم واماً ان نمت وبسقت واصبحت شجرة فلا تُلوى بل تحطَّم ولا تستقيم فتبقى الدهر عوجاء ولذلك ترى الآباء يُعنَون بتهذيب ابنائهم الصغار وتقويم اودهم وتوفيقهم الى ما

فيه فائدتهم ونجاحهم في الدين والدنيا وفي لبنان عوائد في التربية تفرَّدنا بها فعُرفت بنا وعُرفنا بها فأحببتُ ان اخصها. ومن ثمَّ ليس غرضي ان انشر فصلًا مطوَّلًا في محاسن التربية ومعايبها ولكن ما اتوخَّاهُ ذكر طرائقنا وأطوارنا التي خصَّنا الله بهـا وورثناها عن آبائنا

التهذيب تهذيبان: تهذيب الجسد وترويضهُ والعناية بهِ. وتهذيب النفس والاخلاق وهداية الانسان الى الصلاح وشريف الخصال فكلامنـا بادئٌ بدءٍ يكون عن تربية الجسد

في لبنان ترضع الوالدة ولدها ولا تبيح ذلك لنظرٍ ايَّةً كانت الَّا عنـد مسيس حاجةٍ تمنع او اعتراض يردع وكلٌ يعلم ان الولد الذي جرى في عروقهِ دم والدتهِ يكون لحسن مزاجهِ اصلح ولتوفير اسباب نموهِ ادعى ان يغتذي بحليب امِّهِ

حينما يدرج الطفل في هذه الاصقاع يبرح البيت ويضرب ببصرهِ الى البريَّة وجبالها واوديتها وانهارها والى السماء ونجومها وامطارها فيستفيد من ذلك صحَّةً وعقلًا ولا يزال يوماً فيوماً يتقدَّم في العمر وقوة الاعضاء وهو عادةً دمويّ عصبيّ وذلك مزاج الكثيرين عندنا فيكون جلودًا في الاتعاب صبورًا في المشاق قوي الذراع وسيماً كبيرًا. فشتان ما بين هذا الولد الناشئ كالارزة وقاطن المدن الذي امتقع لونهُ وعُلَّ جسمهُ وقلَّ نشاطهُ نور الشمس يضنيهِ ونفحة البرد تُوذيه بيد انَّهُ اضرَّت في الجبال معامل الحرير اضرارًا جسيمة فان الوالدين يرسلون اولادهم اليها احداثًا صغارًا فترى لونهم اشبه بلون ساكني الاجداث منهُ بالاحيـاء واصابهم سلختها الماء الغالية ودمهم ضعف وبنيتهم نحفت وآدابهم تعرَّضت للاخطار الصادرة عن الاجتماع ولولا النظام وسهر ارباب المعامل على حسن الآداب والتقوى الضاربة اطنابها في العائلات لكان الخرق أوسع والشرُّ افظع

كفى بهذه الكلمات الوجيزة عن تربية الاجسام على ان هذا الامر يزيد وضوحاً في مقالتنا عن الطبّ في هذه الديار

واهمُّ من تربية الجسد والعناية بهِ تهذيب الاخلاق وترويض النفس على الصلاح والخير وحسن التقوى فان خلا المرء من هذه الخلال كانت حياتهُ سُدًى واتعابهُ ضياعاً. ولكن ما الذرائع التي يتذرَّع بها اللبناني في هذا العمل الخطير؟ فنجيب انَّ الذرائع كثيرة واخصها ضرب الصغـار وعقابهم. قال بعضهم: ان في القضيب لسرًّا يشفي من

امراض النفس . والعامّة في امثالها تسدّد هـذا القول فاسمع : « إللي ما يتكسّر على ظهرو قضبان آخرتو للغربان . إللي ما بيأدّب بيتعدّب . ابنك الزغير رَبّيه وان كبر خاويه . مين ضحّكك بكّاك ومين بكّاك ضحّكك » ومن اقوالهم « الضرب بيعلّم الدب يرقص (١) » . فهذه وغيرها بمعناها تطابق ما انزلهُ الروح القدس في كتابه الشريف : مَن وفّر عصاهُ فهو يبغض ابنهُ (امثال ١٣ : ٢٤) والعصا والتوبيخ يفيدان حكمة (امثال ٢٩ : ١٥) الخ

فاذن من اقتصر على الذرائع الادبيّة في تهذيب اولاده كثيرًا ما يخنق سماهُ ويؤول امرهُ الى الانخذال فيندم ولات حين ندم . وقد يكون الضرب بلا فائدة وجدوى ان عرف الولد ملجأ يلجأ اليه ألا وهي الام الرقيقة الرحيمة . يضرب الوالد ويبرق ويرعد والصبي لا يبالي لان الام تحميه او تسترضيه . وقد سمعنا ولدًا يبكي وينشج ويقول : « ابي يضربني وامي ترضيني » فلتحذر الامهات

ومن الشوائب ما تُخوّف الاولاد به من الغول والجنّ والضبع والبعبع والككو . كم مرّة سمعنا هذه العبارات : ان لم تسكت فاوميك للضبع او يأخذك البعبع ويأكلك الغول الخ . فيرى الولد في منامهِ ما يتصوّرهُ في اليقظة وينشأ على الجبانة والهلع

من الخصال الحميدة ان الولد عند نهوضهِ من النوم يقبل ايدي ابيهِ وامّهِ ويقول : « ترضَّ عليَّ (ارضَ عني) . يا امي ادعي لي » . وفي النهار ان جاء سائلٌ يطلب صدقةً يأخذ الولد بنفسهِ ما يكون قد جاد بهِ على المسكين اصحاب المنزل ويعطيهِ اياهُ قائلًا : « الله يبعث لك او الله يتحنن عليك او الله يرزقك » الخ . ويفرح الاولاد جدًّا عند ما يأتي فقير لان الوالدة تقول لهم : « جاء اخو المسيح » فتراهم يسرعون ويتسابقون الى اعطاء فقير والذي لا تسمح لهُ الوالدة ان يعطي شيئًا يجود ويتكدّر وعلى هذا المنوال يعتاد الصغير محبة القريب وبذل ذات اليد ولين الاخلاق

انَّ الولد يدعو ابن عمّهِ اخًا وابنة عمّهِ اختًا ينادي ابن عم والديهِ عمًّا او خالًا فيترعرع ويتقدّم في الايام ولا ينسى ما تعلمهُ في صغرهِ . فان حضرت مجلسًا في لبنان فيهِ

(١) الذي لا يتكسّر على ظهرهِ قضبان آخرتهُ للغربان . الذي ما يؤدب يتعدب . ابنك الصغير ربّهِ وان كبر آخهِ . من ضحّكك ابكاك ومن ابكاك ضحّكك . الضرب يعلّم الدبّ الرقص

اهل ضيعة مجتمعون فما من احد يدعو صاحبه الا اخاً او عماً او ابن عم او خالاً وان لم يكن بينهم الا نسب بعيد. ونحن في ذلك نقتفي اعلام الشرقيين اجدادنا يشهد على ذلك الكتاب المقدس في مواضع شتى

ومن آدابهم ايضاً ان يدعو الصغير من يشاكله عمراً وقدراً أخاً او اختاً ومن هو اكبر سناً عماً او عمة. وان كان شيخاً ينادونه: يا جدي او يا جدتي (يا ستي). ولكن ذلك من حسن الادب. وكل عندنا يفهمون المشية فيقولون للولد: قدم اخوك. اذا قدم ابن عمه. فان لم يفهم اوضحوا وقالوا: جاء ابن عمك ولا يقولون قدم اخوك عند قدوم من يشاكله سناً او يوضحون بقولهم: جاء فلان اخوك

ومن ابواب الادب الذي يهتم لها اللبنانيون ان لا يبيحوا لاولادهم الصغار ان يقبلوا شيئاً من الغير او يأكلوا عندهم. فان أهديت الولد تفاحة مثلاً ابى قبولها وان تلح عليه اجاب: «لست فجعان (او هنيان) فأقبل ذلك». والفجع عندهم عظم الشره الا اذا كان ابوه ثقة وامره ان يقبل فيطيع. ويقال عن الولد: «هذا نفسه كبيرة وشريف النفس»

ومن العوائد ان الاولاد في الولائم اذا كان ضيوف اعزاء كرام يحملون الاباريق منتصبين يقدمونها لمن يستقي. وغير خفي ان الشرقي يجرع الماء بالاباريق جرعاً ولا يشرب بالاقداح الا الراح

ومن حسن الادب ان الولد حين يُسأل عن اسمه ان يجيب عبدك فلان وهذه كلمة عبدك يقولها الرجل البالغ والشيخ اذا استفهم عن اسمهما انسان خطير الشان رفيع المنزلة. وهكذا كان يخاطب يوسف اخوته: عبدك ابونا في سلام (تك ٤٣: ٢٨) ومثله: «يا سيدي اتوسل ان يتكلم عبدك كلمة. ولا يشتد غضبك على عبدك» (تك ٢٤: ١٨ الخ)

ومعلوم انَّ في لغتنا العربيَّة اللفظ صعب الاتقان فلا يمكن الغريب ان يحسنه اذا لم يولد في بلادنا وذلك اختبره اهل المغرب الافاضل الذين يدرسون العربيَّة. ومن حيث ان آباءنا كانوا قوماً اشدَّاء ذوي بأس وقوَّة فاوجدوا لغةً شديدة لغة وجل ولكن والسفاه اراد في ايامنا قومٌ أن تدلعت السنتهم وقلَّ نشاطهم أن يشوهوا وجه اللغة بلفظهم البارد السيء فحولوا القاف الفاً والسين ثاء والذال زايًا والدال ضادا الخ. واما اللبناني

فيكترث جدًّا لحسن اللفظ ويعلّمهُ بنيهِ ويروّضهم على ذلك بعرضهِ عليهم جملًا يصعب التلفظ بها ونذكر منها شيئًا تفكهة: « قِ يا قمتم قِ واتقمقم قِ على القفة قِ كل قحًا » « حسّ خشيش في جب حشيش الخ » وهذه الجمل وما يحاكيها يردّدها الولد مسرعاً دون تريثٍ . وقد اخطر على بالي هذا الامر ديستان افصح الخطباء وابلغهم اذ كان يضع في فيهِ الحصى ليروّض لسانهُ على حسن اللهجة ولطيف التكلم واللفظ

ولكن يؤثر اهل لبنان التقوى وحسن السمت والعبادة على كل شيء. فتعكف الوالدة على بثّ روح الدين في جوارح ابنها ونفسهِ وعقلهِ وذهنهِ فاسمعها تعظ ابنها قائلةً :

« يا ابني قل يا عذراء. قُل يا يسوع يا ملكي الحارس احرسني يا مار يوسف كبّرني. يا ابني اذا كنت قاعدًا فنهضت قُل يا عذراء. شدي ازري وان اعملت يُمنا الرب ارسم اشارة الصليب قبل الاكل واجثُ راكعاً حين يقرع الجرس في الصباح والمساء. ووقت الظهيرة واتلُ تبشير الملاك للعذراء. صُمْ ايام السبت اكرامًا للبتول فتنجيك من الاخطار

« يا ابني عند النوم ارسم اشارة الصليب وقُل ابانا الذي في السماوات والاقمال (اي فعل الايمان والرجاء والمحبة والندامة) ثمَّ يا عذرا تسليني وفي ساعة موتي احفظيني. على خيرة الله على خيرة المسيح كيف ما صار مليح

« اذا وجدت كاهنًا في الطريق قبّل يدهُ لانهُ نائب المسيح وحين يكون في منزلنا اجلس محتشماً ساكتًا لئلا يقصّ لك لسانك راعِ سمعك حين يعظ ويرشد لانهُ يهدينا الى الحقّ ويحكي لنا عن المسيح والعذراء عليها اشرف سلام والقديسين يفتح في وجهنا باب السماء

« يا ابني الذي يخاف الله لا تخف منهُ لا تراقق الاوباش وكن اديبًا لانَّ المثل يقول: مع المعرّج تتعرّج لا تتكبّر ولا تتجبّر لان الجبر مهبط لا تتقزز من الاكل والشراب لانك لست خيرًا من المسيح الذي شرب المرارة. أطع الحاكم لانهُ يُقال حاكمك وربّك. يا ابني اذا سمعت اسم البابا الذي في رومية احنِ رأسك ومهما يَقُل فاطِع » الخ

انظرت يا صاح كيف ينشأ الصغير على حبّ الدين ويرضع مع الحليب خوف الله والميل الى الفضائل الشريفة. والعلم في الصغر كالنقش في الحجر

بعض ما ضرب العامّة من الامثال في الاولاد

قالوا: ابن ابنك إلك (لك) ابن بنتك لا (لان العائلة تنتسب الى الرجل لا الى المرأة). ما اعزّ من الولد الّا ولد الولد. الطفل التقّاق كثير الرضاعة (تقول العرب نقّ الضفدع صاح). الولد ولد ولو حكم البلد. يا ويل البلد اللي حاكمها (الذي حاكمها) ولدّ. قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر. الصبي المشوم يورث لاهلهِ المسبة والولد المبارك يورث المحبة. تربية الاولاد مثل تقرقش الصوّان. ان ما علّمت ابنك الدهر يعلّمه. البنات من ظهور العمات (اي انها تحاكي عمتها خَلقًا وخُلقًا). الصبي لو مال ثلثاهُ للخال (من حيث مزاياهُ وخصالهُ). لو كان خال الخال فيهِ مزيّة لا بُدَّ ابن الاخت اليهِ يعود. ابن الاخت عدوّ الخال (لانهُ يتعصب لابيهِ واقارب ابيهِ ويفضّلهم على اقارب امه). الوردة تخلف قردة والقردة تخلف وردة. طبّ الجرّة على تمها (فمها) تطلع البنت لامها. كل وحيد بليد — الصبي الوحيد كثير البلايا. قاضي الاولاد شنق حاله. الصبي مثل الحبقة (اي انهُ يذبل سريعًا كالزهرة ثم تشوب اليهِ العافية). مثل الصبي مع خالته (تديرهُ وتدبرهُ كيفما شاءت). طالع ورانا مسبحة (اي ان الناس تهجونا وتسبنا لقبح سيرتهِ). كيف حال المحروس (تقول ذلك لمَّا تستفهم رجلًا عن حال ابنهِ). عندي واحد (او اكثر) لله (جواب لمن سأل كم ولدًا عندك)

اذا كان الولد حسن السيرة يُقال فيهِ: ثمرة مباركة وصالحة هو نعمة. نيال ابوه (هنيئًا لابيهِ) وامه. حليبه طاهر ومبارك. نيال البطن (هنيئًا للبطن) الذي حملهُ. وقد قيل في المسيح: طوبى للبطن الذي حملك وللثديين اللذين رضعتهما (لوقا ١١: ٢٧)

(ستأتي البقيّة)

المقامات النصرانية لابن ماري

نبذة اقتطفها وذيّلها بحواشٍ وشروح حضرة الاب انستاس الكرملي

التعريف بالكتاب وبمؤلّفهِ

لابن ماري كتاب مقامات مترجمة بالمقامات المسيحيّة. وهذا الكتاب لا يوجد منهُ اليوم على ما حقّقناهُ الّا نسخة واحدة وذلك في خزانة كُتب جامع الحَيدرخانة في بغداد. وهي نسخة قديمة